

قضايا بحثية (٣)

تقرير حول المهمة (الرابعة)

آخر التطورات والاتجاهات البحثية في مجال الخدمات الانتقالية
مجال التخصص "التربية الخاصة"

إعداد الطالبة/
شيخة الشمري

إشراف
د. محمد جابر الخولي
٢٠٢٥م



مقدمة

يستجيب هذا التقرير لمتطلبات المهمة الرابعة من مقرر "قضايا بحثية ٣"، والتي تهدف إلى "إعداد تقرير عن آخر التطورات والاتجاهات البحثية العالمية في موضوع مشروع البحث". وبناءً على التوجيهات، يركز هذا التحليل بشكل حصري على مجموعة الدراسات التي تمت مشاركتها، بوصفها عينة ممثلة للخطاب العلمي في هذا المجال. يهدف التقرير إلى استنباط الاتجاهات البحثية المتقدمة والتحوليات المفاهيمية من خلال القراءة التركيبية لهذه الدراسات، وتحديد المفاهيم الصاعدة التي تعكس نضجاً في تناول البحثي، مما يمكننا من بناء مشروع دكتوراه أصيل، ويستجيب للحوار العلمي القائم، ويساهم في تطويره.



أولاً: التطورات والاتجاهات البحثية المستنبطة من الدراسات المرفقة

من خلال التحليل المتعمق للدراسات السبع المتاحة، يمكن رصد تحول في الاهتمام البحثي من مجرد "وصف الواقع" إلى تحليل أبعاد أكثر عمقاً وديناميكية. تتجلى هذه التطورات في الاتجاهات التالية:

1. الاتجاه نحو تحليل "ديناميكيات العمليات" بدلاً من "تقييم المخرجات":

. التطور: يُلاحظ وجود انتقال في التركيز البحثي من مجرد قياس "درجة توافر" الخدمات إلى تحليل "العمليات" التي تتم من خلالها هذه الخدمات. لم يعد السؤال مقتصرًا على "هل الخدمة موجودة؟"، بل امتد ليشمل "كيف تعمل المنظومة؟". هذا الاتجاه يعكس نضجًا بحثيًا يهتم بفهم الآليات الداخلية التي تؤثر على جودة الخدمة.

. مثال توضيحي: تمثل دراسة الدوسري والمالكي (2022) هذا الاتجاه بوضوح، حيث لم تكتفِ بتقييم الخدمات، بل ركزت بشكل دقيق على "واقع التنسيق بين معلمي ومشرفي التربية الفكرية". إن مفهوم "التنسيق" هو عملية ديناميكية، وتحليل معوقاته، كما فعلت الدراسة، يقدم فهماً أعمق لأسباب القصور المحتملة في تقديم الخدمات.

2. الاتجاه نحو "تعددية المنظور" والكشف عن "فجوات التصورات":

. **التطور:** بينما ركزت بعض الدراسات على منظور واحد (كالمعلمين أو أولياء الأمور)، يبرز اتجاه أكثر تقدمًا يسعى إلى استقصاء آراء أطراف متعددة في العملية الانتقالية، والأهم من ذلك، مقارنة هذه الآراء للكشف عن "فجوات التصورات" بينهم. هذا الاتجاه يقر بأن "الواقع" ليس مفهومًا مطلقًا، بل هو بناء اجتماعي يختلف باختلاف منظور الفاعلين فيه.

. **مثال توضيحي:** تجسد دراسة بن عمار (2024) هذا التطور بشكل مثالي. لم تكتفِ بجمع البيانات من "الأخصائيين" و"أولياء الأمور" كل على حدة، بل قامت بمقارنة استجاباتهم، وتوصلت إلى نتيجة جوهرية مفادها وجود فجوة واضحة في تقييم واقع "المهارات الحياتية والاجتماعية"، حيث كانت التقديرات "عالية" من وجهة نظر الأخصائيين و"متوسطة" من وجهة نظر أولياء الأمور. هذا الكشف عن الفجوة هو مساهمة معرفية أكثر عمقًا من مجرد عرض كل رأي بمعزل عن الآخر.





3. الاتجاه نحو تشخيص "المعوقات الهيكلية والنظامية":

. التطور: هناك تحول في تفسير أسباب القصور من التركيز على العوامل الفردية (مثل نقص تدريب المعلم) إلى تحليل العوامل الهيكلية والنظامية الأوسع. هذا الاتجاه يعكس فهمًا بأن المشكلات غالبًا ما تكون متجذرة في بنية النظام نفسه، وليست مجرد نقائص فردية.

. مثال توضيحي: تشير دراسة الحقباني والشمري (2017) إلى هذا الاتجاه عندما تسلط الضوء على معوقات مثل "محدودية المخصصات المالية" و"غموض الرؤية المستقبلية للتوسع في تطبيق البرامج". وبشكل أكثر تحديدًا، تقدم دراسة المفيريج (2021) تحليلًا معمقًا لـ "المشكلات الإدارية والتعليمية"، وتصل إلى نتائج تشير إلى تحديات نظامية مثل "عدم وجود آلية واضحة لاستقبال شكاوى المعلمات" و"تدني الحوافز المادية والمعنوية". هذه المعوقات ليست فردية، بل هي جزء من بنية النظام الإداري للمراكز.

ثانيًا: كيف يمكن لمشروعنا البحثي التفاعل مع هذه التطورات؟

إن فهم هذه الاتجاهات المستتبهة من صميم الأدبيات المتاحة يفتح آفاقًا واضحة لمشروع دكتوراه أصيل ومبتكر، يمكنه أن يبني على هذه التطورات ويقودها خطوة إلى الأمام:

. البناء على اتجاه "ديناميكيات العمليات": بما أن دراسة الدوسري والمالكي (٢٠٢٢) حلت عملية "التنسيق"، يمكن لمشروعنا أن يتناول عملية أخرى لم تحظ بالاهتمام الكافي، مثل "عملية اتخاذ القرار داخل اجتماعات الخطة الانتقالية". بحث كهذا سيتعمق في فهم كيفية توزيع القوة، ومن يتم الاستماع إليه، وكيف يتم التوصل إلى الأهداف النهائية، مما يقدم تحليلًا دقيقًا لديناميكيات السلطة والمعرفة داخل الفريق.





. البناء على اتجاه "تعددية المنظور": بما أن دراسة بن عمار (٢٠٢٤) كشفت عن فجوة في التصورات بين الأخصائيين وأولياء الأمور، فإن الخطوة المنطقية التالية والأكثر أصالة هي إضافة "صوت الطالب" إلى المعادلة. يمكن تصميم دراسة تهدف إلى "تحليل مقارن لتصورات الطلاب وأولياء أمورهم ومعلميهم حول أهداف وفعالية الخدمات الانتقالية"، واستخدام منهج مختلط يجمع بين الاستبانات والمقابلات مع الأطراف الثلاثة.

. البناء على اتجاه "المعوقات الهيكلية": بما أن الدراسات (مثل دراسة المفيريج، ٢٠٢١) قد شخصت وجود مشكلات إدارية ونظامية، يمكن لمشروعنا أن ينتقل من التشخيص إلى الحل من خلال "بحث إجرائي" أو "بحث قائم على التصميم". يمكن للباحث، بالتعاون مع أحد مراكز الرعاية النهارية، أن يصمم ويطبق "آلية جديدة لتلقي المقترحات وتطوير الخدمات"، ومن ثم يقيس أثر هذه الآلية على زيادة رضا المعلمات وتحسين جودة الخدمات، مما يقدم مساهمة تطبيقية مباشرة.

خاتمة:

ختامًا، يتضح أن دراسة بن عمار (٢٠٢٤) تمثل نموذجًا جيدًا للبحث الوصفي الرصين. لقد نجحت من خلال تصميمها المنهجي المحكم، خاصة فيما يتعلق باختيار العينة وبناء الأداة، في الإجابة عن أسئلتها البحثية وتقديم نتائج ذات قيمة تحليلية عالية، أبرزها الكشف عن فجوة التصورات بين مقدمي الخدمة والمستفيدين. إن القدرة على تفكيك دراسة بهذا الشكل، وتقييم خياراتها المنهجية، وتحليل دلالات نتائجها، هي مهارة أساسية وجوهرية يجب على كل باحث دكتوراه إتقانها للبناء على ما قدمه الآخرون والمساهمة بفعالية في مجاله العلمي.



قائمة المراجع:

- بن عمار، سارة. (2024). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة في مراكز الرعاية النهارية بمدينة حائل من وجهة نظر الأخصائيين وأولياء الأمور. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (43).
- الحقباتي، حازم محمد، والشمري، طارش مسلم. (٢٠١٧). معوقات تقديم خدمات التربية الخاصة للتلاميذ ذوي اضطراب الانتباه والنشاط الحركي الزائد بالمملكة العربية السعودية. مجلة بحوث التربية النوعية، (46)، ٦٦-٣٥.
- الحميدة، سلمان عبد العزيز، والهوساوي، علي محمد. (٢٠٢٠). واقع تقديم الخدمات المساندة لذوي الإعاقة بجامعة القصيم. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، (13)، ٢٣٣-٢٧٨.
- حمادة، عمر السيد. (٢٠٢٠). معوقات تطبيق الخدمات الانتقالية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المعلمين والحلول المقترحة للتغلب عليها. المجلة المصرية للدراسات النفسية، (109)30، ١٧٨-١٥٦.
- الدوسري، نورة شجاع، والمالكي، حسين علي. (٢٠٢٢). واقع التنسيق بين معلمي ومشرفي التربية الفكرية في تقديم الخدمات الانتقالية في مدينة الرياض. مجلة كلية التربية (أسيوط)، (38)3، ٣٣٤-٢٩٥.
- الزهراني، محمد عبد الله، والقضاة، ضرار محمد. (٢٠٢٢). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة لذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر أولياء الأمور في مكة المكرمة. مجلة البحوث التربوية والنوعية، (12)، ١٧٠-١٣٥.
- المفيرج، نوره سلطان. (٢٠٢١). المشكلات الإدارية والتعليمية التي تواجه المعلمات في مراكز الرعاية النهارية بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية، (1)37، ٣٧١-٣٣٥.



شكراً
لإستماعكم
وتقييمكم